١ً ــ هاجر المسلمون إلى الحبشة ، ولم يكن من الممكن هجرتهم إلى احدى القبائل العربية ، أو إلى موطن أهل الكتاب ، أو اليمن ، أو الحيرة ، للأسباب التالية :

فالقبائل العربية كانت ترفض دعوة رسول الله ﷺ ، إما مجاملة لقريش ، أو تمسكاً بدينها الوثني • ومواطن أهل الكتاب من يهود ونصارى ، لم تكن الهجرة ممكنة إليها ، لأن كلاً من الجاليتين اليهودية والنصرانية كانت تنازع الأخرى وتنافسها بالنفوذ الأدبي ببلاد العرب ، فهما والحالة هذه لا تقبلان منافساً ثالثاً ، لاسيما إذا كان من العرب الذين كانوا يحتقرونهم ويقولون فيهم : « ليس علينا في الذميين سبيل » •

أما اليمن •• فقد كانت مستعمرة فارسية ، ولم يكن الفرس يدينون بدين سماوي ، فلم يطمئن رسول الله ﷺ إلى الالتجاء إليهم ، وقد برهنت الأيام على بعد نظره ﷺ ، فقد قرر كسرى طلب النبي ﷺ ، بقصته المعروفة ، فصرف الله عز وجل بلاء كسرى بقتله بيد ابنه •

أما الحيرة •• فلها محاذيرها أيضاً ، فقريش لها صلات وثيقة معها ، ومصالح متبادلة ، وزيارات في مواسم منتظمة ، بالإضافة الى نفوذ فارس عليها • فإذا علمت قريش بوجود المسلمين فيها ، طلبتهم ، كما حاولت مع النجاشي الذي رفض تسليمهم لتسامحه وقوة خلقه[1] •

لما سبق اختار النبي ﷺ النجاشي بالذات ولم يختر الحبشة الأرض ، بل اختار ملكها : « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظْلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه »[2] •

فاختيار الحبشة ، اختيار لملك لا يظلم عنده أحد •

---

(١) تاريخ الاسلام ، ج : ١ ، ص : ٨٧ •
(٢) الكامل في التاريخ ، ج : ٢ ، ص : ٢٥ •